بسم الله الرحمن الرحيم

خطبتا الجمعة بعنوان :

"بناء الأسرة في الإسلام والطلاق أخطر المعوقات"

بتاريخ : ١٤٤٧/٢/١٤ هـ

للدكتور / أحمد بن علي علوش مدخلي ، خطيب جامع

الوالد/ علي علوش مدخلي وإمام جامع أحمد علوش

بالركوبة

الخطبة الأولى

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونتوب إليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا

الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً ..

أما بعد .. فإن بناء الأسرة منّة من الله تعالى على عباده قال تعالى {وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓاْ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ} [الروم:21}، وأمر النبي صلى الله عليه وسلم الشباب بالزواج فقال :"يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وِجاء" متفق عليه ، وقصر الله تعالى قضاء الشهوة على الزواج فقال تعالى { وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ * إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ} [المؤمنون:5-6]، ومعلوم أن ملك اليمين غير موجود في عصرنا الحاضر فلم يبق إلا الزواج وأمر الله أولياء الأمور بالحرص على تحصين غير المتزوجين فقال تعالى {وَأَنكِحُواْ

ٱلۡأَيَـٰمَىٰ مِنكُمۡ وَٱلصَّـٰلِحِينَ مِنۡ عِبَادِكُمۡ وَإِمَآئِكُمۡۚ إِن يَكُونُواْ فُقَرَآءَ يُغۡنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٞ} [النور:32] ورجح النبي صلى الله عليه وسلم جانب الدين فقال :"تنكح المرأة لأربع لمالها ولجمالها ولحسبها ولدينها فاضفر بذات الدين تربت يداك" وأمر بتسهيل زواج صاحب الدين فقال صلى الله عليه وسلم :"إذا أتاكم من ترضون دينه وأمانته فزوجوه إلا تفعلوا تكن فتنة وفساد كبير"

ولما كان الطلاق من أخطر ما يهدم هذا البناء أباحه الله تعالى في تنظيم شرعي فقال تعالى {يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحۡصُواْ ٱلۡعِدَّةَۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ رَبَّكُمۡۖ لَا تُخۡرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخۡرُجۡنَ إِلَّآ أَن يَأۡتِينَ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖۚ وَتِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَقَدۡ ظَلَمَ نَفۡسَهُۥۚ لَا تَدۡرِي لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحۡدِثُ بَعۡدَ ذَٰلِكَ أَمۡرٗا} [الطلاق:1] فأمر الله بحفظ العدد فلا يتجاوز الواحدة وأمر بتقدير حال الزوجة فلا تطلق وهي حائض أو

في طهر جامعها فيه بل أمر النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن يراجع زوجته لما طلقها وهي حائض فعن ابنِ عُمَرُ رضي الله عنهما أَنَّهُ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَهي حَائِضٌ في عَهْدِ رَسولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ، فَسَأَلَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ رَسولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ عن ذلكَ، فَقالَ له رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ: مُرْهُ فَلْيُرَاجِعْهَا، ثُمَّ لِيَتْرُكْهَا حتَّى تَطْهُرَ، ثُمَّ تَحِيضَ، ثُمَّ تَطْهُرَ، ثُمَّ إنْ شَاءَ أَمْسَكَ بَعْدُ، وإنْ شَاءَ طَلَّقَ قبل أَنْ يَمَسَّ، فَتِلْكَ العِدَّةُ الَّتي أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُطَلَّقَ لَهَا النِّسَاءُ." متفق عليه، وفي رواية لمسلم "مُره فليراجعها، ثم ليطلقها طاهراً أو حاملاً"

وَعَنِ ابن عبَّاس رضي الله عنهما قال: كانَ الطَّلَاقُ علَى عَهْدِ رَسولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ، وَأَبِي بَكْرٍ، وَسَنَتَيْنِ مِن خِلَافَةِ عُمَرَ، طَلَاقُ الثَّلَاثِ وَاحِدَةً، فَقالَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ: إنَّ النَّاسَ

قَدِ اسْتَعْجَلُوا في أَمْرٍ قدْ كَانَتْ لهمْ فيه أَنَاةٌ، فلوْ أَمْضَيْنَاهُ عليهم، فأمْضَاهُ عليهم. رواه مسلم

وورد في تفسير وأحصوا العدة يعني اقتصروا على واحدة.

وحدد الله تعالى عدة للزوجة بعد الطلاق ليتمكن الزوج من مراجعة زوجته {وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَٰلِكَ} [البقرة:228] ونهى الله الزوج عن إخراج زوجته من بيتها أثناء العدة بل نهاها عن الخروج فقال تعالى {وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ رَبَّكُمۡۖ لَا تُخۡرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخۡرُجۡنَ إِلَّآ أَن يَأۡتِينَ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖۚ وَتِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَقَدۡ ظَلَمَ نَفۡسَهُۥۚ لَا تَدۡرِي لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحۡدِثُ بَعۡدَ ذَٰلِكَ أَمۡرٗا}، وحفاظاً على هذا الميثاق أوصى الزوج بمعاشرة زوجته بالمعروف فقال تعالى {وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ فَإِن كَرِهۡتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَيَجۡعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيۡرٗا كَثِيرٗا} [النساء:19] وقال صلى الله عليه وسلم :"

لا يفرك مؤمنٌ مؤمنة إن سخط منها خُلقاً رضي منها آخر" رواه مسلم

وحرصاً على البعد عن الطلاق أعطى الإسلام الزوج وسائل للبعد عن الطلاق فقال تعالى {وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهۡجُرُوهُنَّ فِي ٱلۡمَضَاجِعِ وَٱضۡرِبُوهُنَّۖ فَإِنۡ أَطَعۡنَكُمۡ فَلَا تَبۡغُواْ عَلَيۡهِنَّ سَبِيلًاۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيّٗا كَبِيرٗا} [النساء:34] فالزوج أول ما يبدأ مع زوجته بالموعظة الحسنة ثم الهجر في المضجع دون الكلام ثم التأديب بالسواك ونحوه وعدم الضرب على الوجه أو التقبيح لقوله صلى الله عليه وسلم :"ولا تضرب الوجه ولا تُقبّح" فإذا عجز الزوجان عن إصلاح ما بينهما انتقلا إلى حكم من أهلها وآخر من أهله فابعثوا حكماً من أهله وحكماً من أهلها، وبعد ذلك قد تكون الفرقة.

معاشر المسلمين كثر الطلاق والخلع بين الزوجين في بلادنا المملكة العربية السعودية بسبب المتحررين من النساء والرجال وبسبب دعاوى تحرير المرأة والرجل من القيود التي تفرضها العلاقة الزوجية وترتب على ذلك كثرة العوانس وضياع الأولاد إن وجدوا فنسأل الله العافية.

عباد الله سعت بلادنا المملكة العربية السعودية على الحفاظ على الأسرة فأقر خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز حفظه الله نظام الأحوال الشخصية الذي عكف عليه مجموعة من كبار العلماء فاستنبط من الكتاب والسنة ولم يستحدث فيه مادة لا أصل لها فرجحت اعتبار العدد في المجلس الواحد طلقة واحدة لحديث ابن عبَّاس رضي الله عنهما قال: كانَ الطَّلَاقُ علَى عَهْدِ رَسولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ، وَأَبِي بَكْرٍ، وَسَنَتَيْنِ مِن خِلَافَةِ عُمَرَ، طَلَاقُ الثَّلَاثِ وَاحِدَةً، فَقالَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ: إنَّ النَّاسَ قَدِ اسْتَعْجَلُوا في أَمْرٍ

قدْ كَانَتْ لهمْ فيه أَنَاةٌ، فلوْ أَمْضَيْنَاهُ عليهم، فأَمْضَاهُ عليهم.

رواه مسلم

وعندما مال إليه شيخ الإسلام ابن تيميه رحمه الله ذكر بأنه عوض عن أمر محرم وهو التحليل الملعون صاحبه سواء كان محللاً أو محللاً له وهو التيس المستعار فلو أمضيت الثلاث في مجلس واحد لاحتال ضعاف النفوس على تحليل المرأة بالتحليل بأن يشترط على من ينكحها أن يطلقها بعد أن يحلها للأول فالفتوى بأمر له أصلٌ أولى من التوسع باستباحة أمر محرم، ومما ورد في نظام الأحوال الشخصية عدم وقوع طلاق المرأة إذا كانت حائضاً أو في طهر جامعها فيه.

فالحمد لله الذي وفق ولاة أمرنا من الحكام إلى ما اعتمده ولاة أمرنا من العلماء ويعتبر عملهم رافعاً للخلاف كما ثبت في أصول الفقه.

أقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروه إنه غفور رحيم .

الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ..

أما بعد .. فإن أصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة،

عباد الله لقد انتشر في الآونة الأخيرة الطلاق والخلع وبخاصة في فئة الشباب من الرجال والنساء فهب المصلحون لعلاج هذه الظاهرة، العلاج الشرعي فقد نهى الشرع عن تخبيب المرأة على زوجها وبخاصة بعد انتشار وسائل التواصل فقال

صلى الله عليه وسلم :"ليس منا من خبب زوجة على زوجها" رواه أبو دواد وصححه الألباني ونهى النبي صلى الله عليه وسلم أن تطلب الطلاق من غير حاجة فقال صلى الله عليه وسلم :" أيُّمَا امرأةٍ سألت زوجَها طلاقًا في غيرِ ما بأسٍ فحرامٌ عليها رائحةُ الجنةِ" رواه ألو داود وصححه الألباني

وقد سمعنا عن تخبيب النساء من قبل النساء وهذه الطامة الكبرى التي تؤدي إلى انقطاع النسل ونسأل الله العافية.

وانتشرت علاقات النساء بمثيلاتهن بدعوى التفرغ لأهوائهن فإنا لله وإنا إليه راجعون.

وفرح الشيطان بذلك فقد ورد إنَّ إبليسَ يضعُ عرشَه على الماءِ ، ثم يبعثُ سراياه ، فأدناهم منه منزلةً أعظمَهم فتنةً ، يجيءُ أحدُهم فيقولُ : فعلتَ كذا وكذا ، فيقولُ ما صنعتَ شيئًا

، ويجيءُ أحدُهم فيقولُ : ما تركتُه حتى فرَّقتُ بينَه وبين أهلِه ، فيُدْنِيه منه ، ويقولُ : نعم أنتَ !. رواه مسلم

فنسأل الله أن تختفي هذه الظاهرة وأن يرجع الرجال والنساء إلى رعاية شأن الأسرة ويؤدي كل منهما الواجب عليه فقد قال صلى الله عليه وسلم :"كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته، فالرجل في بيته راعٍ ومسؤول عن رعيته والمرأة في بيت زوجها راعية ومسؤولة عن رعيتها" متفق عليه.

وصلوا وسلموا على رسول الله صلوات الله وسلامه عليه فقد أمركم الله بذلك في كتابه حيث قال {إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا} وقد قال صلى الله عليه وسلم من صلى عليّ صلاة واحدة صلى الله له بها عشرا اللهم صل وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد وخلفائه الراشدين أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وعن

آل بيته وعن سائر أصحابه والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وعنا معهم بمنك وكرمك ورحمتك يا أرحم الراحمين اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل الشرك والمشركين ودمر أعداء الدين وأكتب الصحة والسلامة والعافية لنا ولسائر المسلمين في كل مكان يا رب العالمين اللهم تب على التائبين وأغفر ذنوب المذنبين وأشفي مرضانا ومرضى المسلمين وأرحم موتانا وموتى المسلمين وعافي مبتلانا ومبتلا المسلمين يا رب العالمين اللهم أيد جنودنا المرابطين في كل مكان بنصرك وتأيدك اللهم اجعل جهادهم في سبيلك يا سميع الدعاء اللهم وفق إمامنا خادم الحرمين الشريفين سلمان بن عبد العزيز لما تحبه وترضاه اللهم أحفظه بحفظك و أكلأه برعايتك واجعل عمله برضاك يا رب العالمين اللهم ووفق نائبه وولي عهده وكل من أزرهما على الحق يا رب العالمين اللهم ووفق أأمة المسلمين في كل مكان للعمل بكتابك وسنة

نبيك واجمع كلمتهم على الحق يا رب العالمين ربنا لا تزغ قلوبنا بعد أن هديتنا وهبلنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب ربنا أتنا في الدنيا حسنه وفي الاخرة حسنه وقنا عذاب النار سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .